المهدوية ودورها الاستراتيجي والوظيفي في حياة الانسان المعاصر)

الأستاذ المساعد الدكتور
روح الله شاكر زواردهي
جامعة طهران (برديس فارابي)

الخلاصة

تحتل النظرية المهدودية مكانة مرموقة ومتميزة في خارطة فكرنا الديني، يمكن معها القول بأنّها تمثلا لهوية الشيعية؛ وبهذا استحق البحث إعمال النظر وبذل قصارى الجهد في بيانها والاستفادة منها لتحقيق التسامي الفردي والرقي الاجتماعي. من هنا تحاول المقالة المطروحة دراسة وتحليل الأبعاد المختلفة للنظرية المهدوية وتسليط الأضواء عليها بشكل جاد، ومراجعة التعاليم المهدوية للافادة منها في تعزيز الأسس الفكرية وبناء الفكر العقائدي فضلا عن استخدامها في معالجة مشاكل الانسان المعاصر الذي يعيش حالة من التيه والضياع الناشية من وراء المواعيد الكاذبة والأمنيات السرابية، ووضع الحلول المقترحة على الصعد العقائدية، السياسية، الاجتماعية، التاريخية والفكرية، وفتح كوّة جديدة أمام الأجيال القادمة، مع التأمل في القواعد والأسس العقلية والنقلية للنظرية المهدوية وتفعيلها في الساحة الاجتماعية. ونحن على ثقة عالية بما تنطوي عليه هذه النظرية من أسس قويمة ومباني فكرية راسخة ساميّة تمكنها من معالجة

مشكلات الانسان المعاصر بحدها الأقلي والأكثري رغم اختلاف رؤاهم الفكرية وتعدد ثقافاتهم، وبالخصوص مشاكل المجتمعات الاسلامية، وهي حقيقة يمكن لمسها من خلال القيام بدراسة علمية بحثية تتوافر على شروط البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: المهدوية، الضرورات، الإنسان المعاصر، الأبعاد، والوظائف

المقدمة

عندما يخوض الباحث في قضايا المهدوية تثار أمامه وبشكل تلقائي الاسئلة الآتية: ما هي الضرورة لتكرار البحث في هذا القبيل من الابحاث مع وجود الكم الهائل من الموضوعات العلمية والفكرية وتشعب العلوم وكثرة حاجات الانسان فضلاً عن محدودية الوقت وندرة الامكانات التي تتوفر أمام الانسان؟

وهل مباحث المهدوية من الأبحاث ذات البعد التنظيري المحض؟ أو هي موضوعات تنطوي على أبحاث ذات بعد عملي ينعكس على الحياة اليومية للإنسان المعاصر؟ وهل هناك ما يرجح البحث في البعد النظري منها على تركها وعدم التطرّق إليها؟وهل يمثل البحث عن المهدوية اليوم حاجة ملحة للإنسان المعاصر؟ وهل يصطدم الجاهلون أو من يملكون معرفة سطحية عن المهدوية بصخرة صماء ويواجهون طريقا مسدودا عالقين في مسار المعرفة، خلال مسيرة حياتهم الدنيوية؟ فضلا عن عشرات الأسئلة المثارة هنا. تضرب المهدوية بجذورها في أعماق تاريخ المسلمين العقائدي، وقد بشر القرآن الكريم بهذه القضية البالغة الحساسية والضرورية في حياة الانسان، وأكد عليها النبيّ الأكرم (ص) وأئمة الهدى عليهم السلام في أكثر من موطن وموقف، فكانت الروايات فيها كالسيل الجارف مبشرة المسلمين، بل البشرية جمعاء بالمهدي الموعود وعصر ظهوره، وقد رصد -وعلى مرّ العقود المترامية والقرون الكثيرة من التاريخ الإسلامي- الكثير من أعلام المسلمين من فقهاء ومفسرين ومتكلمين وحكماء ومؤرخين، هذه المسألة ودعوا الناس إلى الإيمان بها وتوقع ذلك اليوم الموعود وانتظار المصلح العالمي. من هنا يمكن القول بأنّ المهدوية تمثل الامتداد الطبيعي للإسلام والقرآن الكريم، ومركزاً للهوية والثقافة الإسلاميتين.

ليس المهدي مجرّد فكر ننتظر ولادته. وليس متنبئاً نتوقع تحقق مصداقه[1]؛ بل الإمام المهدي عجّل الله فرجه حقيقة خارجية مدّخرة لإحداث تحوّل عالمي كبير،ونحن برتقب ذلك الحدث العالمي الكبير، وهو شخصية حقيقية معروفة النسب والسمات يعيش بين ظهرانينا، كما ورد في الحديث "صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم..."[2] و"يرونه ولا يعرفونه"[3] وفي حديث آخر: " فيرى الناس فيعرفهم".[4] يعيش أمالنا ويرصد معاناتنا ويشاركنا

أحزاننا، ويرى عذابات المظلومين وفشل المحرومين، وظلم المستبدين، يتحرّق لما يراه، وهو يعيش منتظراً تلك اللحظة التي يأذن له فيها الله تعالى ليمدّ يد العون إلى البشرية المعذبة لينتشلها من متاهات الفكر ويخلصها من براثن الجائرين وينقذها من سطوة السلاطين، ويفك عرى الظلم ويقلع جذور الاستبداد.

المهدوية تعني نفي الظلم ورفض الاستبداد، وضع الحلول والمعالجات الشاملة لإمراض البشرية ومشاكلها، عاطفة جياشة وأحاسيس نقية، تعني النشاط والحركة، وهي صرخة المحرومين والحبل الإلهي المتين في تعبئة الجماهير، نهج قويم لمستقبل مشرق، وتجسيد لشخصية تتحدى الطغيان وترفض الظلم تصدح بكلمة لا بوجه قوى الهيمنة، لا تخضع للطغاة وليس في عنقها بيعة لظالم.

ومن هذا المنطلق واستنارة بهذا النهج، تكتسب هذه القضية بإبعادها المختلفة وجوانبها المتعددة أهمية كبرى، ويصبح رصد أبعادها وتسلط الأضواء على كافة حيثياتها ضرورة ملحة جداً.

والجدير بالذكر أنّ هذه المقالة معنية بدراسة القضية المهدوية وتسليط الأضواء باختصار على أبعادها العقائدية، الاجتماعية، السياسية و...، مع الإذعان بأنّ ما نسطّره هنا لا يمثل جميع أبعاد القضية ولا يستوعب كافة الزوايا؛ لأنّ هدف البحث دراسة أبعادها وزواياها المختلفة.

المحور الاول: البعد العقائدي

يقع الجانب العقائدي في قمّة هرم الأبعاد الأساسية والمهمة التي يجب الخوض في غمارها لمكانته المرموقة والمتميزة قياساً بسائر الأبعاد ومكانته الرفيعة في سلسلة موضوعات المهدوية.

ومما لاشك فيه أنّ "العقيدة" تمثل البناء الأساسي لحياة الإنسان، وأنّ طبيعة السلوك الانساني وتحركه العملي ترجع الى نوع المعتقد، وأنّ العلاقة بين سلامة العقيدة والفكر ونقاء المنطق من جهة، وبين السلوك الانساني القويم من جهة أخرى علاقة منسجمة تماماً، فكلما سلم المعتقد عاش الانسان بعيداً عن التناقض السلوكي مصوناً عن التشتت والارتباك العملي، مستفيداً من جميع الفرص المتاحة أمامه لبناء شخصيته الانسانية والإلهية.

وبطبيعة الحال ينبغي أن يكون هذا الاعتقاد بنّاءً، منتجاً صانعاً للهوية،ويرسم للإنسان في جميع متعرجات الحياة ومواطن الصعود والهبوط فيها، مساراً مستقيماً، ويسلك به طريقاً معبداً وجادة موطأة. وليس المراد من المعرفة هنا مجرّد معرفة اسم الإمام وسلسلة نسبه؛ فإنّ ذلك مما يعرفه منكرو الإمام (عليه السلام)، بل غير المسلمين يمكنهم أيضاً العلم بكل مابات يعرف اليوم بالهوية الشخصية. وإنما المراد منها تلك المعرفة التي تصون الانسان من الانحراف وتوفر لها سبل الهداية بعيداً عن الشبهات والاثارات المضللة، وهذه

لا تتم إلا في ظل معرفة قيمة ومكانته وخصوصيات الإمام المهدي (عج)، وهذه هي المعرفة التي يجب توفرها بحكم كل من العقل والشرع.

أمّا عقلا؛ فإنّ الشيعة الإمامية يعتقدون – كما جاء ذلك في مباحث الإمامة العامّة- أنّ الإمام (عليه السلام) يرث وظائف ومقامات النبيّ الأكرم (ص) كافة، باستثناء تلقي وحي الرسالة[٥]؛ من هنا يتسنم الأئمة عليهم السلام مقام الولاية ويتصدرن لمنصب الإمامة وتفسير وتبيين المعارف الاسلامية والمفاهيم الوحيانية، مضافاً الى تطبيق الأحكام الالهية وتربية الانسان المسلم، فضلا عن إدارة شؤون الحكومة الاسلامية.

ودليل ذلك يكمن في نفس تلك المهام والمسؤوليات التي مرّت الإشارة إليها، فمن غير المعقول تجميد مقام الولاية لأناس هم بحاجة ماسة ودائمة إلى وجود الولي والى الاستنارة بهذا المقام الرفيع، ولا ريب أن الفرصة القصيرة التي سنحت للنبيّ الأكرم (ص) مع جميع تلك المهام والوظائف العسكرية والاجتماعية التي كانت ملقاة على عاتقه (ص) لم تكن كافية ليقوم(ص) بتلك المهمة على سعتها وشموليتها، فضلا عن عدم استعداد المجتمع البشري آنذاك لتلقي جميع المعارف وإدراك مغزى ومعاني الروايات التي رسمت الطريق للإنسانية حتى قيام الساعة.

وهذا الدليل العقلي الذي يلزمنا بوجوب تحصيل معرفة النبيّ (ص) هو نفسه يوجب علينا معرفة شخصية الإمام عليه السلام؛ لأنه مع عدم معرفة هكذا شخصية مع العلم بلزومها، يجعل الأدلة العقلية نافذة ولابد من الإجابة عنها. دفع الضرر المحتمل وشكر المنعم، وكما يقال: دفع الضرر وآتيان شكر المنعم رهبن بفهم التفاسير الصحيحة، الولاية و... .

وعليه فإن نفس أدلة وجوب معرفة المبدأ ترشد إلى وجوب وضرورة معرفة الإمام والحجّة الإلهية على العباد.

وبعبارة أخرى: الإمام المهدي واجب الطاعة، ومن وجبت طاعته يجب معرفة صفاته كي لا يختلط الأمر بمدعي المهدوية ظلما وكذبا؛ وعليه يجب معرفة صفات الإمام المنتظر(ع).[٦]

وقد حظي مبحث معرفة الإمام في مصادر الثقافة الدينية – القرآن الكريم وروايات الفريقين أهل العامة والشيعة- والإيمان به بأهمية خاصّة؛ بنحو إدرجت في مصاف الأصول الاعتقادية الاساسية، التوحيد، النبوّة، المعاد. وسنحاول هنا تسليط الاضواء على اهمية معرفة الامام من الناحية العقائدية ودراستها من عدة زوايا:

١-معرفة الامام، طريق معرفة الله.

تتمثل الوظيفة الأولى والأهم التي تقع على كاهل الانسان بمعرفة الله تعالى ومخلوقاته،وقد ورد في الحديث: "إِنَّمَا يَعبدُ اللهَ مَنْ يعرفُ الله فَأَمَّا منْ لايعرفُ اللهَ فإِنَّمَا يَعبدُهُ هكذَا ضلالاً".[٧] ومن هنا ورد التأكيد على لزوم "معرفة الله" في الكثير من آيات

القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، كذلك ورد في طائفة من الآيات بيان صفات الله، وتعرضت مجموعة كبيرة من الأحاديث وكتب الأدعية والخطب وبشكل مفصل لبيان صفات الأئمة المعصومين عليهم السلام.٨

والملاحظ من وجهة نظر الروايات أنها جعلت الطريق لمعرفة الله وصفاته تتم من خلال معرفة أوليائه والأئمة المعصومين عليهم السلام؛ لأنّهم مظهر الأسماء والصفات الإلهية ومرآة الجمال والجلال الرباني. فالمعصومون هم الانسان الكامل الذين خلقهم الله تعالى ليكونوا خليفته في الأرض، وقد شاءت إرادته أنْ يكونوا السبيل إلى معرفته سبحانه، وأن يطاع بطاعتهم، كما جعل الثواب والعقاب قائمين على الإيمان به سبحانه أولا وإطاعة أوليائه ثانيـاً.

وقد ورد في الحديث المروي عن الإمام الحسين (عليه السلام): "فما معرفة الله؟" فقال عليه السلام: "معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته".٩

قال الشيخ الصدوق رحمه الله في شرح الحديث المذكور:يعني- أي الإمام الحسين-بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن إمام معصوم فمن عبد ربّ المقيم لهم الحجّة فإنما عبد غير الله عزوجل.١٠

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في معرض بيانه للحديث المذكور:يحتمل أن يكون المراد أن معرفة الله تعالى إنما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الإمام أو أن معرفة الله إنما يحصل من معرفة الإمام إذ هو السبيل إلى معرفته تعالى١١.

والمتحصل: إننا سواء قلنا بما ذهب إليه الشيخ الصدوق بأنّ نصب الإمام وإقامة الحجّة وسيلة لقبول الطاعات، أو أخذنا بتفسير العلامة المجلسي في كون معرفته عليه السلام طريقـاً لتحقيق الانتفاع بمعرفة الله تعالى، تكون معرفة الإمام والحجّة الإلهية أمراً ضروريـاً يجب على المؤمنين الوصول إليه والتحلّي به.

٢-الاسلام الحقيقي رهين بمعرفة الامام

روى الفريقان شيعة وأهل العامة عن النبيّ (ص) أنّه قال: "وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"١٢ويستفاد من الحديث أنّ معرفة الإمام شرط الاسلام، وأن من مات ولم يعرف أمام زمانه كأنّه لم ينتفع باسلامه وإن قام باداء مناسكه وعمل بفروضه واجتنب نواهيه. فالإمامة تمثل الطريق الأقوم للعبودية، وأن من وضع قدمه في هذا الطريق المستقيم يكون سلك الخيار الصحيح ووضع أعمالها وعبادته في موضعها المناسب باعتماده النهج الصحيح والمنطقي في حركته، وسيكون مآله وعاقبة أمره إلى الخير والصلاح خلافـاً لمن زاغ عن الجادة وانحرف عن طريق الإمامة فإنّه لن يجني ثمار عمله ولن يصل إلى التكامل المنشود.

ولاريب أن التأكيدات الكثيرة على معرفة الإمام تؤشر كون المعرفة محور الهوية الاسلامية، وأن الإمامة بمثابة العمود الذي

تقوم عليه خيمة الدين الاسلامي الحنيف، وأن أعمال العباد رهينة بها، فمن لم يعرف أمام زمانه كان كمن تخلف عن القافلة ولم يهتد الى الصراط المستقيم.

٣-المعرفة حقّ الامام، والايمان بالولاية شرط قبول العمل

حظيت مسألة ولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام بمكانة رفيعة ومنزلة مرموقة في التراث الاسلامي الروائي بلغت معها حدّاً ادرجت في عداد حقوق الإمام عليه السلام، وأنّ من حقه على العباد أن يعرفوه، فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام مخاطباً ابن أبي يعفور: " ثلاث لنا، أن تعرفوا فضلنا وأن تطأوا عقبنا وأن تنتظروا عاقبتنا"[١٣].

وفي حديث آخر عنه (عليه السلام) جعل فيه قبول أعمال العباد رهيناً بالمعرفة حيث قال: "لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا".[١٤]

إنطلاقاً من تلك الروايات الكثيرة تكتسب إنما تكتسب إعمال الانسان قيمتها في ظرف معرفة الانسان وايمانه بإمام زمانه عليه السلام، وأن في مقدمة حقوق الأئمة المفروضة على العباد معرفة فضائلهم وادراك منزلتهم ومناقبهم، وأنّ من غير الممكن قبول الاعمال المجرّدة عن الولاية. ومن الواضح أنّ الايمان بالولاية فرع معرفة الولي والإمام عليه السلام.

٤-وجوب معرفة ولي النعمة

يمثل الإمام دور الواسطة في الفيض، وأن النعم الإلهية المفاضة على العباد إنما تصلهم من خلال هذا المجرى، ومن هنا يحتاج الانسان غير المعصوم إلى واسطة تتلقى النعم الإلهية ثم تفيض بها على العباد، فهم عليهم السلام واسطة النعم الالهية التشريعية والتكوينية، فقد ورد في الدعاء: " بيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء".[١٥]

وفي رواية عن الإمام الهادي عليه السلام يعلمنا من خلالها كيف نزور الإمام عليه السلام (الزيارة الجامعة)بكلمات تقرّ بتلك الحقيقة حيث جاء فيها: "...بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزّل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه".[١٦]

وروي عن النبيّ الأكرم (ص) أنه قال مخاطباً عليّاً عليه السلام: يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم وحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض".[١٧]

٥- معرفة الإمام تعني معرفة خليفة الله

روي عن النبيّ الأكرم (ص) أنّه قال: "يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه".[١٨]

وجاء في حديث نبوي آخر يكشف مدى حثّه (ص) على اتباع الامام المهدي عليه السلام حيث قال: " فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانّه خليفه الله المهدي عجل الله فرجه الشريف".[١٩]

والجدير بالذكر هنا أنّ خلافة الانسان الكامل لله تعالى من المسائل المسلم بها في الجملة كتاباً وسنّة.[٢٠] وقد جاءت

مخاطبة الإمام (عليه السلام) بإنه خليفة في زيارات عديدة من قبيل: " السلام عليك يا خليفة الله"[٢١] و" خليفتك في بلادك"[٢٢] و"السلام عليك يا خليفة الله وخليفة آبائه المهديين".[٢٣] وجاء في موضع آخر: "خليفته على خلقه وعباده"[٢٤] وجاء في الزيارة المروية عنه عليه السلام: "وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك...".[٢٥] يتضح من خلال ما جاء في الآيات والروايات والزيارات الواردة عن المعصومين عليهم السلام أنّه يمكن القول أنّ الإمام المهدي (عج) هو خليفة الله، بل يمكن القول إنطلاقاً من "مقتضى اضافة الخلافة إلى ذات الله تعالى المقدسة أنّ وجود الغمام (عج) هو آية وتجل لجميع الاسماء الإلهية الحسنى"[٢٦].

٦- معرفة الإمام تعني معرفة عِدل القرآن

ورد في حديث الثقلين الذي رواه الفريقان عن النبيّ الأكرم (ص) أنّه قال: " إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض".[٢٧] والحديث واضح الدلالة حيث يأمر النبيُّ (ص) المسلمين بالتمسّك إلى جنب الكتاب العزيز بالعترة الطاهرة وأئمة الهدى عليهم السلام، إن أرادوا السير على المحجة البيضاء والسلامة من الانحراف والزيغ عن الطريق القويم؛ وذلك لوجود الكثير من أوجه الشبه والتقارب بين الثقلين، من قبيل:

١. المقارنة بين ليلة القدر وليلة النصف من شعبان والذي يكشف عن التنسيق بين القرآن والعترة.

٢. الحديث عن الولاية والإمامة في ليلة القدر التي هي ليلة نزول القرآن الكريم، هو الآخر مؤشر على العلاقة والشبه بين الثقلين القرآن والعترة.

٣. كما أن القرآن الكريم لا نظير له كما صرح بذلك القرآن الكريم بقوله: "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِ هِوَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً"[٢٨]، كذلك العترة الطاهرة لا نظير لها، ولا يقاس بهم أحد ممن سواهم: "لا يقاس بآل محمد (ص) من هذه الأمّة أحد ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً".[٢٩] وفي حديث آخر: "نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد".[٣٠] وإذا كان القرآن الكريم محلاً ومرآة لعظمة الباري تعالى وموضعاً تجلت فيه صفات الحق تعالى الجمالية والجلالية "فتجلى لهم في كتابه"[٣١]، كذلك الأئمة الاطهار يمثلون النبأ الاعظم والآية الإلهية الكبرى " ما لله نبأ أعظم مني وما لله آية أكبر منّي".[٣٢] من هنا لا يشبّه الأئمة الأطهار عامّة والإمام المهدي خاصّةإلاّ بالقرآن الكريم، وإن لا نظير للقرآن إلاّ تلك الذوات المقدسة. ظاهرهم يلامس ظاهر الكتاب وباطنهم يماس باطنه، فهم المفسّر الأوحد الذي يبيّن معاني الكتاب ويغوص في اعماق معانيه ويرصد خالص مراميه، والقرآن هو المرآة الوحيدة التي تعكس عظم شأن العترة،

وهو المصدر الفريد الذي يكشف حقيقة ما انطوت عليه تلك الذوات المقدسة من مكانة وسمو شأن؛ لأنها الذوات العالمة والعاملة بحقائقه والمتمسكة بعراه على أكمل وجه، والقرآن هو المصدر الذي يمضي سلوكهم ويصدق مقالتهم؛إذ القرآن المتجسّم، والقرآن عاكس لهويتهم عليهم السلام والراسم لمعالم شخصيتهم.[٣٣]

المحور الثاني: البعد الاجتماعي

بقيت البشرية في شتى أصقاع المعمورة وعبر تاريخها الانساني الطويل تعيش الأمل بحياة اجتماعية سعيدة، وترنو أبصارها نحو غد مشرق يعيش فيه الانسان رغيد حياة واستقرار اجتماعي، وما زال الانسان يعيش ذلك الأمل المنشود، ويكشف هذا الشعور البشري رغم عدم تحققه على الرغم من كونه شعوراً حقيقياً، والا لما بذرته يد الخالق في أعماق النفس الانسانية، شأنه شأن سائر الغرائز الواقعية، فلولا الطعام لما كان الجوع ولولا الماء لما كان العطش و...

والمهدوية، تعني الأمل بغد مشرق، ورسالة لتحرير البشرية من أسر القيود والاغلال التي طالما قيدت معصميها، وحركة نجاة من الظلم والحيرة الذي تعيشه، حيث سيأتي الرجل الإلهي الذي إدخرته السماء لهذه اللحظة التي تحقق للبشرية أملها الذي بقيت تنتظره عبر تاريخها الطويل.

إنّ الإيمان بوجود المصلح العالمي أو (**futurism**)[٣٤] سيبقي يسايرنا دائماً في شتى ميادين الصراع والتحرك الإجتماعيين؛ فما دمنا نؤمن حقيقة بوجود إمام العصر (عج)، فسنرى دائما سنداً وظهيراً لنا يبعث فينا الروح ويمدنا بالقوّة في الحياة الاجتماعية. وهذا لايعني جزماً بأننا نعيش الانتظار السلبي ونتكل عليه من دون أن نحرك ساكناً في شتى ميادين الحياة الاجتماعية، ولن نجلس في زاوية من زوايا الحياة تاركين شأن التغيير إليه عليه السلام حينما يظهر!، بل نؤمن بأنّ الإمام (عج) لا يرتضي هذا النمط من التفكير وهذا النوع من الناس السلبيين، الذين لا يعنيهم مصير البشرية ولا شأن المجتمعات، بل يؤلمه كثيراً هذا الفريق المنزوي جانباً والمنطوي على ذاته.

فالمؤمن المنتظر شخصية فعالة يعيش الأمل ويتحرك بكلّ بقوة في شتى مناحي الحياة ويعيش لله تعالى متفائلا بالمستقبل على الصعيدين الفردي والاجتماعي، مترقبا لتحقق حكومة العدل الالهي واشاعة الأمن، فضلا عن نشر تعاليم السماء برؤية توحيدية خالصة.

والجدير بالذكر إنّ الانسان المؤمن يعتقد جازماً بأن النظام الاجتماعي الذي يحقق للبشرية مبتغاها ويوفر لها سبل الحياة الكريمة ويبسط في أوساطها العدل ويرفض الجور هو نظام الحكم الاسلامي وأنزال القوانين القرآنية والتشريعات الربانية إلى حيز التنفيذ بأجمل صوره وأبهى ملامحه في عصر ظهور الإمام الموعود (عج)، وهذا يعني بث الأمل والحيوية في جسد الأمّة.

يقول المستشرق الفيلسوف ماربين في كتابه حول فوتوريسم الشيعة (انتظار الشيعة):

من جملة المسائل الاجتماعية المهمة جدّاً والتي يمكن أن تبعث الأمل وتنشر الازدهار دائماً هي الاعتقاد بوجود حجّة العصر والايمان بالمهدي الموعود وترقب قدوم ذلك المصلح العالمي؛لأنّ المعتقدات الدينية لشعوب شرق الأرض حتى القرنين الماضيين تكون قد تركت تأثيرها الكامل، ولكن يمكن الادعاءبأنّه وخلال هذه المدة الطويلة والتوسع المجتمعي والاسباب الطبيعية تمكنت الشيعة وبشكل ملفت للنظر ومذهل للعقول أن تنال قصب السبق، وتتمدد من حيث العدّة والعدد، بنحو لايؤثر معه حتى فرض اندثار آثار المعتقدات الدينية، وستبقى الشيعة تمتلك ثروة فكرية عظيمة وخزيناً هائلاً وراء القوى الطبيعية والعارضية يعزز من شوكتها ويزيد من قدرتها على الحكم.[٣٥]

أمّا المستشرق الفرنسي الدكتور هنري كاربن صاحب المصنفات حول الشيعة عامّة والإمام المهدي خاصّة، والذي يمتاز برؤية تميزه عن سائر المستشرقين والمتثملة بعدم النظر التاريخية للنظرية المهدوية، والنظر إلى الفكر الشيعي واصوله نظرة علمية تحليلية فاحصة، حيث يقول في خصوص المهدوية:

"إنّ الانتظار الشيعي لا يعني ترقباً لوحي شريعة جديدة، بل هو انتظار التجلي الكامل لكلّ المعاني الخفية أو لمعنويات الوحي الالهي، والتي يكون مثالها الأبرز ظهور الإمام الغائب"[٣٦]

ويقول في موضع آخر: "معنى انتظار الإمام الموعود في الفكر الشيعي يعني الانتظار لتجلي كمال الانسانية وظهور باطن الانسان الحيّ في الروح، والذي يعني: تجلي السِر الإلهي المودع لدى الانسان". ٣٧

ثم يشير كاربن إلى الحديث النبوي المشهور: "والذ ي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي...".[٣٨]

يتضح ممّا مرّ أن الانتظار لدى الفيلسوفين هنري كاربن وماربين يحمل معنى عميقاً ويمثل نظرية فاعلة في الحياة؛ إذ من الطبيعي جدّاً والمنطقي انّ مثل هكذا انتظار يبني ذات المنتظر ويقوم روحه ويعد نفسه لساعة اللقاء، ويمثل المنطلق لاصلاح المجتمع من أيّ زيغ أو أدنى انحراف، بعيداً عن اقتراف الآثام وارتكاب المعاصي، ويصون المجتمع من الانحدار والسقوط، فضلا عن رفض الخمول والكسل، فلا معنى للسكون في حياة المنتظرين. ومن هنا نعرف أنّ الإيمان بالذات المقدسة للمهدي الموعود–أرواحنا فداه– يحيي الأمل في القلوب، فلا مجال لتطرّق اليأس إلى وعي المؤمنين به عليه السلام؛إذ على يقين تام ودراية كاملة بأن الأمور تسير نحو حتمية تحقق ذلك الوعد الرباني والاشراقة السماوية التي تضيء سماء الظلم وتبدد دياجير الليل الحالكة، فلا تقف قافلة العاشقين والمنتظرين ولا

تنحني قاماتهم أمام عواصف الدهر ومحن الزمان. ولاريب أن هذه النتيجة من أعظم الثمار الاجتماعية المترتبة على الايمان بالمهدوية.

المحور الثالث: البعد السياسي

تسعى جميع المدارس الفكرية أوالسياسية لتحقيق أهدافها وتلبية متطلباتها؛ حيث ينطوي الإنسان على مجموعة من الحاجات والميول الضرورية، منها: العدالة، غريزة الكمال، الميل نحو الهدوء والاستقرار، والآمال و.... . ولاريب أنّ تنفيذ البرامج المرسومة بحاجة إلى رسم خطة ووضع استراتيجية على المستويين النظري والعملي تكون كفيلة بتحقيق هذه المهمة، والقيام بخطوات واقعية من قبيل سن القوانين، وإقامة الحكم وتنظيم شؤون المجتمع. وقد سعت تلك المدارس -إنطلاقا من رؤيتها وفهمها لحقيقة الإنسان- لتأمين تلك المطلبات طارحة مجموعة من الحلول والمعالجات كلٌّ بما ينسجم مع نظريته الاجتماعية والسياسية وطبيعة تشخيصه لمتطلبات المجتمع ونوعية الحلول والمعالجات المساعدة في التنفيذ والنزول إلى حيّز الواقع.

وقد شهدت الساحة البشرية عبر تاريخها الطويل وإنطلاقاً من تعدد الرؤى والنظريات الفكرية الكثير من الحكومات، الرؤى والاطروحات، ولكنها جميعاً لم تلبث طويلا ولم تصمد أمام التحديات وفشلت في إثبات جدارتها أمام حاجات الانسان الكثيرة وميوله المختلفة، فلم تمض عليها مدة طويلة حتى بان عوارها وظهرت نقاط الخلل فيها وتراجعت إلى الوراء بعد أنْ أدركت الجماهير عدم جدوائيتها، وقد شهدت الساحة العالمية وتاريخ البشرية تعاقب الكثير من الحكومات والسلطات التي نشأ البعض منها بالحيلة والمكر.

وقد شهد تاريخنا القريب ومنذ عقود طويلة ظهور قوتين- قادت الاولى منها الليبرالية ومعسكر الرأسمالية الغربية، فيما تصدت الاخرى الشيوعية لقيادة المعسكر الاشتراكي الشرقي رافعة شعار الدفاع عن حقوق العامل-كوحشين كاسرين امتلك كل منها ترسانة ضخمة من الاسلحة المدمرة الذرية والهيدروجينية و... صار سببا في تهديد حياة الانسان المعاصر؛ تعرضت معه الصحة النفسية لشعوب البلدان للخطر، وبات يعيش الانسان تحت كابوس الحروب والقت النزاعات الطويلة الأمد وخراب البلدان بظلالها على حياتهم، واختل الأمن العالمي.

هذه التهديدات ونتائجها هي المؤشر الاكثر وضوحا على فشل تلك الاطروحات واستياء الجماهير من الحلول والمعالجات التي عرضت، وها نحن نشاهد ما آل اليه مصير إحدى القوتين التي حكمت شطرا من العالم طيلة العقود الاخيرة وكيف انزوت عن الساحة واركنت على رفوف التاريخ.

أما القوّة الثانية التي وقفت بوجه المعسكر الشيوعي وغرزت مخالبها في جسد الكثير من البلدان والشعوب فقد أصابها الغرور

وعاشت نشوة الانفراد وأخذت تنظر لحكومة القطب الواحد، وأنّ من أراد أن يلتحق بالتاريخ فعليه اعتماد تجربتها والالتحاق بصفوف معسكرها، محاولة إخماد كل حركة واسكات أي صوت يخالف نهجها في الهيمنة، هذه القوّة لم تكن أحسن حالا من منافستها فلم تلب نداء الانسانية وترو عطشها وتأخذ بيدها نحو ساحل الأمن والاستقرار، بل ساقته نحو مستنقع من المشاكل الفكرية والاخلاقية والنفسية والتكنولوجية و.... فبات الانسان يدرك التحديات التي تواجهها الليبرالية الديمقراطية. فعلى سبيل المثال ظهر في بدايات عصر النهضة شخصيات من قبيل فرانسيس بيكون مؤسس المنهج التجربي الغربي، وادعت أنّ حلّ مشاكل البشرية ومعالجة ازماتها يكمن في اعتماد المنهج التجربي والسيطرة على الطبيعة؛ فيما نرى اليوم مفكرين يتصدون لهذا الاتجاه ويثيرون بوجهه الكثير من الاسئلة، ويتساءلون: لماذالم تمكن تطور العلوم التجربية والقفزة التي احدثها الانسان على المستوى التقني من تحقيق العدالة واسعاد البشرية؟، بل لماذا نرى تراجع الحالة المعيشية للكثير من الشعوب وانخفاض المستوى المعيشي لكثير من البلدان إلى دون خط الفقر، فضلا عن القلق وانعدام الأمن الذي يعيشه الانسان المعاصر؟ إلى غير ذلك من الاسئلة، التي تعكس فشل هذه القوة وقرب انحلال تلك الامبراطوية.

الانسان المعاصر وتطلعاته

الآن ما هو تكليف الانسان الحائر الخاسر بسبب تلك الشعارات البراقة والوعود الكاذبة التي غذي بها وهو يشهد فشلها وخواءها؟

إن الانسان المعاصر انطلاقا من التجارب التي مرّت عليه لن يجد ما يروي ظمأه إلاّ مشروع "المدينة المهدوية الفاضلة"؛ وذلك لأنّه: "يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد... ولا يأخذه في الله لومة لائم".[٣٩]

النظرية المهدوية ليست نظرية إقليمة، بل هي نظرية عالمية رسمت خطة متكاملة المعالم وفاعلة لادارة شؤون العالم بأسره، وأنّ البشرية متعطشة لهذا المشروع الالهي؛ من هنا نحن نؤمن بأنها النظرية الوحيدة التي تتوفر فيها مقومات النجاح والقادرة على تلبية حاجات الانسان المعاصر، لما تحمله المهدوية من أهداف كبيرة ومتعالية. ثم إن طبيعة حكومة الامام المهدي ليس لها ما يناظرها ولم تشبه بحال من الاحوال النظم والحكومات التي جربتها البشرية كالنظام الرأسمالي والاشتراكي، فاذا ذات البشرية طعم حكومة الإمام المهدي (عج) فلا شكّ أنها ستذعن بافضليته وتقدمه على سائر التجارب الماضية، وأن الحل الامثل والمعالجة الانجع لانقاذها من وحل المشاكل التي عاشتها والتيه الذي ابتليت به. ولاريب أيضا أنّ البشرية ترنو إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتجلى فيه

حكومة الإمام (عليه السلام)، وقد أشارت مصادر الشيعة الإمامية إلى هذه الحقيقة، فقد ورد في الحديث:

"إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين".٤٠

وفي حديث آخر رواه هشام بن سالم عن الامام الصادق عليه السلام قال: "ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلاّ وقد ولوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا".٤١

وعن الإمام الباقر عليه السلام: "...لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا ،إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء".[٤٢] ولذا يمكن القول إنّ احدى الحِكم المستفادة من تأخر ظهور الإمام عليه السلام هو أن الإرادة الالهية شاءت أن تأتي حكومته (عج) بعدما تستنفد البشرية كلّ خياراتها في الحكم، اختباراً منه تعالى لها، ولكي يوصد باب الادعاء أمامها ويجعلها تذعن في نهاية المطاف بعجزها وفشل تجربتها التي مارستها على مرّ التاريخ. ومن هنا نرى الإمام الباقر عليه السلام يشير إلى هذه الحقيقة بقوله: "... ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا".[٤٣] والجدير بالذكر أنّ الحركات الاصلاحية والثورات الموطئة لظهور الإمام عليه السلام في عصر الغيبة غيرُ مندرجة تحت هذه الروايات وليست من مصاديقها؛ لأن هذا النوع من الحركات والنهضات إنّما يوفر الأرضية لتحقيق الاهداف المهدوية المنشود وتحقيق العدل الالهي الموعود.

المحور الثالث: البعد التأريخي

تتماشى المهدوية مع خط الامامة وتقع في امتداد النبوة والخاتمية؛ من هنا ظهرت في برهة تاريخية حساسة من حياة الأمّة وما زالت مستمرة حتى الساعة وستبقى حتى اللحظات الاخيرة من حياة البشرية. ويمكن القول بأن من أبرز حوادث التاريخ الاسلامي واكثرها حساسية هي قضية الإمامة منذ عهد أمير المؤمنين مرورا بسائر الأئمة وانتهاء بإمامة الامام المهدي عليهم السلام وطبيعة موقف المسلمين من هذه القضية البالغة الأهمية إضافة الى الحوادث التاريخية ذات الصلة.

النتائج والانعكاسات

ألف: نظرية الموعود أوالمهدوية نظرية إسلامية تضرب بجذوها في عمق التاريخ الاسلامي حيث ظهرت البشارة بها والاشارات إليها منذ عصر النبيّ الأكرم (ص) وبشر بها (ص) في كلماته، وكان لها أثرها الفاعل على الفكر الاسلامي، ولعبت دوراً مميزاً في ايجاد حركات دينية سياسية عبر تاريخ المسلمين، فقاموا إنطلاقاً من هذه النظرية بدور كبيرة في الساحتين السياسية والاجتماعية، كان النجاح حليفهم فيها.

ب. بما أن المهدوية عقيدة تنتظر الظهور والفاعلية في آخر الزمان ولم تتحقق بعد، حاول البعض من النفعيين والانتهازيين

استثمار الفرصة للتدخل غيرالموضوعي والقيام بتأويلات غير عقلائية للمعارف ذات الصلة بها، للتشويش على عقائد المؤمنين والانحراف بها عن الصراط القويم، والإضرار بهذا الفكر الديني الفاعل.

ج. استلهمت الحركات التحررية والثورات الاصلاحية على مرّ التاريخ وفي القرون الاخيرة خلال تصديها للمستعمرين من النظرية المهدوية الاسلامية، كالفاطميين في مصر والموحدين في الأندلس (اسبانيا) والمهدي السوداني في السودان و...

د. لعبت المهدوية دوراً فاعلاً وإيجابياً في التحولات الإجتماعية كحضور علماء الدين في الساحة بكونهم نواباً لإمام العصر (عج) وما قاموا به من انجازات كبيرة في شتّى الصعد الاجتماعية على مرّ التاريخ من قبيل: ثورة التنباكو والحركة الدستورية والثورة الاسلامية الايرانية و... .

المحور الرابع: البعد الثقافي

حظيت نظرية المهدوية وعبر تاريخ الإسلام بالكثير من العناية وسلطت عليها الأضواء من قبل علماء المسلمين بشكل قلّ نظيره في تاريخ القضايا المطروحة؛ ولكن الملاحظ في تلك الكتابات والدراسات ولشديد الاسف أنّها أهملت بعداً مهماً من أبعادها ولم تنظر إلى هذه القضية -رغم أهميتها-كنظرية ومنهج حياة مهم؛ من هنا ينبغي على المفكرين والباحثين إغناء هذه الزاوية من البحث ودراستها دراسة معمقة والتركيزعلى البعد الثقافي فيها لتحتل مكانتها التي تليق بها، والتي طالما أكدت عليها مصادرنا الدينية والمتون الروائية.

انطلاقا من إدراكي لهذه الضرورة الحساسة أحاول القيام بهذه المهمة مشيراً إلى الابعاد الثقافية للمهدوية؛ لما تتعرض له النظرية من هجمة شرسة في إطار الابحاث الدينية من قبل بعض المدعيين والاتجاهات الموسومة بالتنويرية والحداثة في العالم الاسلامي من قبيل: أحمد كسروي،[٤٤] صادق هدايت[٤٥]، محب الدين الخطيب[٤٦]، أحمد أمين المصري[٤٧]، سعد محمد حسن[٤٨]محمد عبد الله عنان[٤٩]، وأحمد الكاتب[٥٠]؛ أو بعض المعاندين كابن خلدون[٥١]الذي حاول التشيكك في روايات الامام المهدي متناً وسنداً رغم كثرتها؛ أو بعض المستشرقين الذي كان لهم اسهام في هذا البحث، حيث ذهب البعض منهم إلى نفي المهدوية في الاسلام كجميزدارمستتر[٥٢]، مارجلي بوت[٥٣]، جولد تسيهر[٥٤]، ادجار بلوشه[٥٥]...، بل حتى دوائر المعارف والموسوعات المعروفة نظير: دائرة المعارف الاسلامية لمكدونالد[٥٦]، والسيادة العربية الشيعة لفان فلوتن[٥٧]، دائرة المعارف بريتانيكا[٥٨]...كل هؤلاء اتخذوا إلى حدّ موقفا مضاداً من النظرية نافين تلك النظرية السامية والعقيدة الاسلامية الراقية.

وهنا تثار الأسئلة التالية: ما هي مسؤوليتنا قبال تلك الهجمة الشرسة وماالموقف

منهـا؟ وإلـى أيّ حـدّ وفقنـا حتـى السـاعدة في تعزيـز أسـس المهدويـة وتحكيـم مبانيهـا الفكريـة؟ وغيـر ذلـك مـن الاسـئلة التي تثـار هنـا، الأمـر الـذي يتطلـب -كمـا أرى- بـذل جهـود كبيـر للخـوض في غمـار البعـد الثقافي للمهدويـة مـن خـلال التعـرّض لمجموعـة مـن الأبعـاد:

١. تحديد استراتيجة الانتظار

"تعـرف الإسـتراتيجية بأنهـا فـنّ تخطيـط عـال المسـتوى لاسـتخدام الطاقـات واسـتثمارها القـدرات المتوفـرة للوصـول إلـى الأهـداف العاليـة"، ويشـمل هـذا التعريـف مجموعـة مختلفـة مـن القضايـا بـدءاً مـن أدنـى القضايـا الأمنيـة وصـولاً إلـى إقامـة حكومـة عالميـة. ويجـب اثنـاء رسـم وتصميـم اسـتراتيجية كبـرى للمهدويـة الأخـذ بنظـر الاعتبـار ثـلاث نقـاط هامّـة:

الأولـى: إيـلاء النظـرة المسـتقبلية أهميـة خاصّـة؛ وذلـك لأنّ غايـة الجميـع تكمـن في تحقيـق نـوع الحيـاة التـي يـروم الانسـان تحقيقهـا وطبيعـة العيـش الـذي يحلـم بـه على المسـتويين الفـردي والاجتماعـي. إذ الكثيـر مـن الاضطرابـات والفوضـى التـي تعيشـيها الأمـم ترجـع في الواقـع إلـى الغمـوض وعـدم وضـوح الرؤيـة في هـذه المسـألة، ومعـال جهل بالمسـتقبل وعـدم توجيـه البوصلـة بالاتجـاه الصحيـح يكـون مـن المسـتحيل تنظيـم الطاقـات وتعبئـة القـدرات مهمـا كانـت.

الثانيـة: تتمثـل الخطـوة الواقعيـة الثانيـة لتصميـم الاسـتراتيجية بتحديـد النقـاط المثلى والمفروضـة البعيـدة عـن متنـاول اليـد.

الثالثـة: يحظـر القيـام بـأيّ خطـوة منفعلـة أو حركـة سـلبية أثنـاء صياغـة الاسـتراتيجية. بـل ينبغـي التركيـز أثنـاء رسـم الاسـتراتيجية على الانتظـار الايجابي الفاعـل. ولاريـب أن توافـر البرامـج ورسـم الخطـط الاسـتراتيجية الفاعلةتنسـجم تمامـا مـع معتقداتنـا في المهدويـة، ولا تنسـجم أبـداً مـع المواقـف الانفعاليـة والمخططـات السـلبية.٥٩

وهنـا يثـار السـؤال التالـي: مـا هـو المطلـوب لتحقيـق هـذه الاسـتراتيجية؟ وماهـي العوامـل المسـاعدة في وجودهـا؟

يجـب القـول بـأنّ الاسـتراتيجة بحاجـة إلـى مجموعـة مـن الأصـول:

أ: معرفة الحالة الراهنة للإنسان المعاصر.

ب: تكويـن رؤيـة واضحـة عـن الوضـع الأمثـل.

ج: التخطيـط والادارة للخـروج مـن الحالـة الراهـن الـى الحالـة المثلـى.

٢. تشخيص الأمراض ومكامن الخلل

وتوضيـح ذلـك: إنّ تشـخيص الأمـراض وتحديـد مكامـن الخلـل تعنـي إعـادة النظـر والاعتـراف بمواطـن سـوء الفهـم والسـلوك القاصـر للبعـد التربـوي في الحركـة المهدويـة. نعـم، في القضايـا التـي تتعلـق بـذات الديـن المشـتمل علـى المهدويـة لايمكـن الحديـث عـن الأمـراض وعلـم تشـخيص مواطـن الضعـف؛ وإنّمـا يمكـن بـروز الامـراض والمواضـع الرخـوة عندمـا يكـون الحديـث عـن جانـب التربيـة الدينيـة المشـتملة علـى البعـد التربـوي للمهدويـة، وبالتبـع تظهـر الحاجـة إلـى تشـخيص تلـك الامـراض

ورصدها؛ وذلك لتدخل الانسان في هذا الجانب،حيث يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به تبعاً لطبيعة فهمه وتشخيصه للمفاهيم الدينية، ويوفر الارضية لتحقيق مستنبطاته. فخلال هذه المسيرة تبرز الرؤية القاصرة والافاق الضيقة وسوء الفهم؛ حيث يستتبع نطاق جهوده المحدود وضعف همته القيام بخطوات سيئة. ومن ثم يمثل علم الأمراض التربوي للمهدوية محاولة لإعادة النظر في هذه طبيعة المنحدرات الفكرية والعلمية في عملية تحقيق البعد التربوي للمهدوية.[٦٠]

من هنا يجب بذل قصارى الجهود لمعرفة المواضع التي يمكن أن يتسرب من خلالها المرض والسعي الجاد لوضع الحلول والمعالجات الناجعة، على سبيل المثال: من غير الصحيح حصر اساس المهدوية بقضية اللقاءات الخاصة بالامام المهدي من خلال الافراط في التبليغ لمشاهد من اللقاء بالامام المهدي (عج)؛ إذ قد يؤدي ذلك الى التزلزل العقيدي لدى من لم يوفق للقائه عليه السلام فيصاب باليأس والملل، أو التركيز على الغضب والجانب الخشن في الحركة المهدوية، وكذلك الحذر من تحريف مفهوم الانتظار والترويج في المجتمع لفكرة الرضا بالظلم والتسليم للمستكبرين و...، كذلك الحذر من التحديدات ووضع تواريخ خاصة لظهوره عليه السلام والذي نهت عنه الروايات بشكل واضح جداً، فضلا عن تجنب التطبيقات الخاطئة لعلامات الظهور وشرائط خروج الامام (عج)، والتعجيل وغير ذلك. ويجب النظر الى هذه الامور كلها كامراض خطيرة جداً يجب الالتفات اليها وحملها محمل الجد والتّعاطي معها بحذر في الحركة المهدوية. والجدير بالذكر هناك مجموعة من العوامل من قبيل: عدم البصيرة والفهم الواعي لمبادئ الدين الاسلامي بنحو عام والمهدوية بنحو خاص، والسذاجة والروية السطحية لمفاهيم المهدوية، وكذا استغلال الانتهازيين والنفعيين لهذه القضية لتحقيق مآرب ومنافع شخصية واجتماعية و... مستغلين بذلك الفهم الخاطئ لتعاليهما، كل ذلك ينبغي أن لايغيب عن أعين الباحثين والنقّاد والمفكرين المؤمنين بالمهدوية.

٣. تحديد الخصم

من الضرورات الألوية في كلّ معركة معرفة العدو وطبيعة تفكيره؛ لتأمين بقاءك وسلامة المجتمع الذي تتحرك فيه. وقد شهد التاريخ البشري الكثير من الهزائم والانكسار أمام العدو بسبب التفريط بهذه المهمة وعدم الالتفات إلى هذه القضية البالغة الحساسية والحط من شأن العدو. ومن الواضح للعيان أنّ القوى الكبرى اليوم تسعى بكل ما أوتيت من قوّة وتبذل أموالا طائلة لتشكيل منظمات سرية وأجهزة استخبارية وجاسوسية مرتبطة بها، لمعرفة عدوها الفعلي والمرتقب؛ كي يقوموا بإفشال مخططاته والقضاء على حركته في مهدها. ويلعب رجال هذه المنظمات دوراً

فاعلاً في رسم سياسات بلدانهم.

وقد أكّدت على ذلك الأدلة العقلية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف لكن لا بالطريقة التي تعتمدها قوى الاستكبار اليوم، بل بما ينسجم مع تعاليم السماء ومباني الإسلام الاخلاقية وخاصة تلك التي رسمها القرآن الكريم.

فقد تحدث القرآن عن ضرورة معرفة الخصم، وحث المؤمنين عليها مصيغاً لها في قالب العديد من القصص التي ورد الحديث فيها عن أعداء التوحيد والرسالات السماوية من قبيل معرفة الشيطان، المنافقين، الطواغيت، والكفار والمشركين، كاشفا عن أهم خصائص أعداء الدين المتمثلة بنكثهم للعهود والتكبر والاستعلاء في الأرض، حبّ الدنيا، العنصرية، الحسد واضمار الشر، و...[٦١]

وقد سارت الروايات على نفس المنهج القرآني مؤكدة على هذه الأمر البالغ الخطورة حتى أنّ النبيّ الأكرم (ص) جعل ذلك من سمات أعقل الناس حيث قال: "ألا وإنّ أعقل الناس عبد عرف ربّه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه".[٦٢]

يتضح لنا من تلك التوصيات أن معرفة العدو من أهم عوامل تحقيق النصر والغلبة عليه، وإنّ استعراض تاريخ الثورات الكبرى وخاصة التوحيدية منها يكشف أن أولى الخطوات التي قام بها قادتها العمل على تحديد هوية الخصم وطبيعة تفكيره قبل أن يدخلوا معه في مواجهة مباشرة.

وقد أجلى أئمة الهدى عليهم السلام النقاب عن الوجه القبيح للعدو محذرين الناس منه وفضح جبهة الشيطان وتعزيز معسكر الحق.[٦٣]

والجدير بالذكر أن السنن التاريخية لم تمنحالانسان خياراً ثالثاً، فهو إمّا يسير تحت لواء الحق ويمشي في ركاب الولاية الالهية، وإما ان يكون تحت مظلة الشيطان، وهما خطان لا يمكن المصالحة بينهما أبداً، قال تعالى"...لكل نبيّ عدواً شياطين الانس والجن"[٦٤] وفي آية أخرى: "إن الشيطان للانسان عدوٌ مبين"[٦٥] ولن يترك هذا العدو العنيدُ الانسانَ المؤمنَ الذي يسير في جبهة الحق والمؤمن بحتمية ظهور الإمام المهدي عليه السلام وأنه المنقذ الحقيقي للبشرية من أسرها والاغلال التي تقيد معصميها، مستفيداً من شتى السبل ومستخدما السهام والحراب كافة التي يمكنه توجيهها الى معسكر المؤمنين للحدّ من انتشار فكر النور المهدوي في بقاع المعمورة. وقد يلتجئ أحياناً للاستفادة من شبه الإنكار والتشكيك، وأخرى قد يلوذ بتحريف المفاهيم المهدوية لينتهي في نهاية المطاف إلى التخريب.

وهذه قضية طبيعة تحكمها قواعد المعركة فلا ينبغي التعجب منها، بل العجب أن نرى العدو يستكين ويتراجع من دون أن يحرك ساكناً؛ فعليه لابدّ من بذل قصارى الجهد للتصدي لهذه الحركات الهدامة والتخريبية من خلال معرفة الاصول الصحيحة للمهدوية وتحكيم أسسها ومبانيها وتوضيح مسائلها.

الخاتمة

هناك الكثير من العديد من العلوم التي تتعرض لدراسة أبعاد المهدوية، حيث يَخضَع كلّ بعد من أبعادها للدراسة والتحليل من قبل أحد العلوم المتعارفة فيقوم علم الكلام بتسليط الأضواء على الجانب العقائدي منها، فيما يقوم كل من علم الفسلفة والسياسة و علم الاجتماع بدراسة البعد السياسي منها، وأما علم الاجتماع فيتحمل مسؤولية دراسة الجانب الاجتماعي للنظرية، فيما يتكفل علم التاريخ بتحليل الزوايا التاريخية. والجدير بالذكر أن أبعاد المهدوية لا تنحصر فيما ذكر؛ إذ لم نكن بصدد تحديد أبعادها كافة وتحليل زاوياها كافة كالبعد التربوي مثلا. والملاحظ أن الابعاد السياسية والاجتماعية والتاريخية للمهدوية لم تكن حكراً على علماء المسلمين ولا يتوقف البحث فيها على الاعتقاد بالنظرية؛ نعم، الجانب العقائدي منها القائم على الايمان المسبق بالدين الاسلامي الحنيف يكون من شؤون علماء المسلمين، ولكن من يريد قراءة الكلام الاسلامي من الزاوية التاريخية، فحينئذ سيكون البحث حول الدين.[٦٦]

الهوامش

١- كما يستفيد البعض من توقعات المتنبئ الفرنسي نوسترآ داموس، من قبيل فلم "الرجل الذي رأى الغد"

٢-الغيبة للنعماني، ص ١٦٤، الحديث رقم٤، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران؛ الكليني، الكافي١، ص٣٣٦؛ بحار الانوار للمجلسي، ج٥٢، ص١٥٤، الحديث رقم ٩، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٣-كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق، ج٢، ص٤٤٠.

٤-كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص ٤٤٠.

٥-انظر: النراقي، محمد مهدي، أنيس الموحدين، قسم الامامة؛ الطباطبائي، السيد محمد حسين، الشيعة في الاسلام، ص١٧٥؛ الطبعة ١٤، انتشارات اسلامي؛ مطهري، مرتضى، إمامت وهبري (الامام والقيادة)، ص٥٠-٥٨، الطبعة الثالثة، صدرا؛ جوادي آملي، عبد الله، پيرامون وحي ورهبري (حول الوحي والقيادة)، ص١١٤، انتشارات الزهراء.

٦-موسوي اصفهاني، محمد تقي، مكيال المعارف، ج١، ص ١٨١، ترجمة السيد مهدي حائري القزويني، نشر ايران نكين، الطبعة الاولى، ١٣٨١ شمسي.

٧-الكليني، الكافي، ج١، ص١٨١، بابُمعرف ةالإمامِوالرَّدِّإِلَيه.

٨-لمزيد من الاطلاع عن صفات الله في

القرآن الكريم، انظر: الفهرست الموضوعي لتفسير الامثل، وفي الروايات انظر "ميزان الحكمة" ذيل كلمة الله.

٩-الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٩، الحديث١.

١٠-المصدر نفسه

١١- بحارالأنوارج : ٥ ص : ٣١٢.

١٢-كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٠٩، الحديث٩، وقريب منه مضمون ما رواه البخاري في صحيحه الجزء ٥ ص١٣؛ صحيح مسلم، ج٦، ص٢١-٢٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص١٥٥؛ مسند أبي داود، ص٢٥٩؛ حلية الاولياء، ج٣، ص٢٤٤؛ المستدرك على الصحيحين للنيشابوري، ج١، ص٧٧؛ القندوزي، ينابيع المودة، ص١١٧.

١٣-الكافي، ج٢، باب حق المؤمن لاخيه، ص١٧٣، الحديث٩.

١٤-الكافي، ج١، باب النوادر، ص ١٤٣، الحديث٤.

١٥-مفاتيح الجنان، حديث العديلة.

١٦-من لايحضره الفقيه، ج٢، ص٣١٥، ح ٣٢١٣.

١٧-علل الشرائع، ج١، ص٥،ح١؛ كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٢٥٤، ح٤.

١٨-روي الحديث في مصادر الفريقين:

الف: مصادر الخاصة: كشف الغمة، ج٢، ص٤٠٧؛ كفاية الأثر، ص١٥١؛ كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٠.

ب: مصادر العامة: المتسدرك على الصحيحن، ج٢، ص٦٤٦، و ص٥٠٢؛ مسند أحمد، ج٥، ص٢٧٧؛ مسند الشاميين للطبراني، ج٢، ص٧٢؛ مسند ابن ماجه، ج٢، ص٣٦٧؛ نور الابصار للشبلنجي، ص١٨٨؛ عقد الدرر، المقدسي السلمي، ص ١٢٥.

١٩-رواه من الخاصة المجلسي في بحار الانوار، ج٥١، ص٨٧، طبعة بيروت؛ ومن العامة المتقي الهندي في كنز العمال، ج١٤، ص٢٦٣، الحديث ٣٨٦٥٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٢٦٨، الحديث ٣٨٦٧٩

٢٠-جوادي آملي، عبد الله، عصارة خلقت، ص٣٢.

٢١-زيارة آل ياسين.

٢٢-الدعاء الذي يلي زيارة آل ياسين.

٢٣-زيارة اخرى لصاحب الأمر عليه السلام.

٢٤-زيارة الاستغاثة بصاحب العصر عج.

٢٥-زيارة يوم الجمعة المروية عن صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف عن أبي الحسن ضرّاب الاصفاني.

٢٦-آية الله وحيد الخراساني، نقلا عن كتيب" به ياد آخرين خليفة پروردگار"، نشر مدرسة الامام الباقر عليه السلام، انتشارات دليل ما، ص٢٩-٣٠.

٢٧-انظر: كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٢٧٩؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٦٢؛ امال الطوسي، ص١٦١.

٢٨-الاسراء،٨٨.

٢٩-نهج البلاغة، الخطبة ٢.

٣٠-بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٦٩.

٣١-نهج البلاغة، الخطبة ١٤٩.
٣٢-البحار، ج٣٦، ص١.
٣٣-جوادي آملي، عبد الله،عصارة خلقت، ص٧٦-٧٨.
٣٤- (futurism) تعني الايمان بيوم الخلاص وظهور المنقذ والمصلح العالمي الذي ياتي في آخر الزمان لتحرير البشرية من عذاباتها.(انظر: السيد هادي، مصلح جهاني ومهدي موعود از ديدگاه اهل سنت= اي المصلح العالمي والمهدي الموعود في التراث السني، ص ٥٥)
٣٥-نفس المصدر، ص ٧٧، نقلا عن روليسيون بزرگ يا سياست اسلام، الفصل السابع، ص٤٩-٥٠، تحت عنوان فلسفة مذهب الشيعة.
٣٦-هنري كاربنن، تاريخ الفلسفة الاسلامية، ص٤٢، ترجمه الى الفارسية أسد الله مبشري، انتشارات أمير كبير، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦١ شمسي
٣٧-نفس المصدر.
٣٨-كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٢٨٠، الباب ٢٤، الحديث ٢٧.
٣٩-النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، ص١٢٢، طبعة تبريز، ١٣٨٣ هـ ق.
٤٠-المفيد، محمد بن محمد النعمان، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ص٣٤٤، طهران، ١٣٧٧ هـ ق؛ الطبرسي، فضل بن حسن، اعلام الورى، ص٤٣٢.
٤١-بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٤٤؛ الصدر، السيد محمد محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى، ص ٣٨٩.
٤٢-الشيخ الطوسي، محمد بن حسن، الغيبة، ص٤٧٢ معارف اسلامية.
٤٣- نفس المصدر.
٤٤-بهائيگرى، احمد كسروي، ص٣.
٤٥-هدايت صادق، ظهور وعلائم الظهور، ص ٥٨-٦٠، مكتبة المرعشي النجفي قم.
٤٦-الخطيب، محب الدين، الخطوط العريضة، ص٣٢، القاهرة، ١٣٨٨هـ ق.
٤٧-أمين المصري، أحمد، المهدي والمهدوية، ص ٩٦ و١١١، نشر دار المعارف المصرية، ١٩٥١م.
٤٨-محمد حسن، سعد، المهدية في الاسلام منذ اقدم العصور حتى الآن، ص ٤٨و٤٩، نشر ادار الكتب العربي مصر، ١٣٧٣.
٤٩-عبد الله اعنان، محمد، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام، ص ١٧٨-١٨١، الفصل الثامن عشر، الطبعة الاولى.
٥٠-الكاتب، احمد، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، ص١٠٢.
٥١-ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ص ٣١١-٣٣٠، نشر دار احياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، بيروت.
٥٢-دار مستتر، جيمز، مهدي از صدر الاسلام قرن سيزيهم هجري(المهدي منذ صدر الاسلام وحتى القرن الثالث عشر)، ترجمه الى الفارسية محسن جانسوز، مكتبة الاداب طهران، ١٣١٧ هـ ش.
٥٣-مارجلي

:Mahdi,Encyclopaedia of religton and ethies,vol.vIII editby:shasting.latest edit.Edinbougn new york1964,p337.

٥٤-جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الاسلام، ص ٩٣، تجمة محمد يوسف موسى، علي حسن عبد القاهر، عبد العزيز عبد الحق، الطبعة الثانية/ دار الكتب الحديثة، ١٩٥٩م.

٥٥ ادجار بلوشه،

j.darmcsteterK,le Mahdi,depuis les origihes di iislam jusqua nos jours

٥٦-مكدونالد، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الانجليزية، ج٣، ص١١١-١١٥.

٥٧-فلوتن، فان، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني أمية، ص١٠٨-١٣٦، حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م

٥٨-مجلة الموعود، العدد ١٩، فروردين واردیبهشت عام ١٣٧٩ شمسي، ص ٢٦-٢٧، نقلا عن بريتانيكا، ترجمة النظريات الاصولية والمذهبية لاخر الزمان في المذاهب الغربية، مفردات: الاسلام وزرادشت، المهدي، مرتضى دهقان وبهروز عليزاده.

٥٩-انظر: شفيعي سروستاني، إسماعيل، استراتيجية الانتظار(بتصرف).

٦٠-باقري، خسرو، فصلية الانتظار، العدد الثاني، السنة الاولى، شتاء ١٣٨٠ شمسي.

٦١-البقرة ٩٦؛ الحجر ٥؛ النساء ٥٤؛ الاسراء ١٠٠؛ آل عمران ٧٥ و١١٩؛ طه ٧١، الانفال ٢٢.

٦٢-البحار، ج٧٤، ص١٨١.

٦٣-زرگران، مقاله دشمن شناسي از منظر امام علی علیه السلام، کیهان العدد ١٨٥٨٥ بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٣٨٥ شمسي.

٦٤-الانعام، ١١٢.

٦٥-النساء، ٩٢.

٦٦-رباني گلبايگاني، علي، عقائد استدلالي، ج٢، ص٩٨، بتصرف.

المصادر

١ . شرح نهج البلاغه، ابن ابي‌الحديد، عبدالحميد، مصر، داراحياء الكتب العربي، ١٣٧٨ هـ .

٢ . مقدمه تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، عبدالرحمن، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط ٤ ، بلاتا.

٣. مسند ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد، بيروت،دار الكتب العربيه، ٢٠٠٩ م.

٤ . حلية الاولياء، ابونعيم، احمد بن عبدالله، مصر، دار ام القرى، بلاتا.

٥ . مسند ابي داود، ابي داود، سليمان بن داود، مصر، دار هجر، ١٤١٩ هـ .

٦ . مسند احمد، احمد بن حنبل، بيروت، دار الصادر، ١٤٠٣ هـ .

٧. كشف الغمه، الاربلي، علي بن عيسي، قم، الشريف الرضي، ١٤٠٨ هـ .

٨. مصباح الهداية، الامام الخميني، روح الله، طهران، مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني، ١٣٩٥ ش.

٩ . المهدي و المهدية، امين المصري، احمد، مصر، دار المعارف، ١٣٧٣ هـ .

١٠ . فصلية انتظار، باقري، خسرو، العدد ٢٠، السنة الاولى، شتاء ١٣٨٠ش .

١١ . صحيح البخاري، البخاري، محمد بن اسماعيل، بيروت، داراحياء التراث العربي، ١٣١٣ هـ .

١٢ . تاريخ عصر غيبت، پورسيد آقايي، سيد مسعود، قم، حضور، ط ١، ١٣٧٩ش .

١٣ . مشرق موعود، پورسيد آقايي، مؤسسه آينده روشن، العدد ٣، ص ٦ و ٧.

١٤ . معارف اسلامي ١ ، عدد من المؤلفين، قم، نشر معارف، ١٣٧٩ش .

١٥ . پيرامون وحي و رهبري، جوادي آملي، عبدالله، قم، انتشارات الزهراء، ط ١، ١٣٧٦ش .

١٦ . عصاره خلقت، جوادي آملي، عبدالله، قم، اسراء، ١٣٨٧ش .

١٧ . السيادة العربية و الشيعة والاسرائيليات في عهد بني اميه، فان فلوتنف، ترجمة: حسن ابراهيم حسن و محمد زكي ابراهيم، قاهره، نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥ م.

١٨ . نور الثقلين، الحويزي، عبدعلي بن جمعه، قم، اسماعيليان، ١٤١٥ هـ .

١٩ . كفاية الاثر، الخراز الرازي، علي بن محمد، المحقق: عداللطيف حسيني ، قم، بيدار، ١٤٠١ هـ .

٢٠ . بداية المعارف، خرازي، سيد محسن، قم، جامعة المدرسين، ١٤٢٣ هـ .

٢١ . الخطوط العريضة، الخطيب، محب الدين، القاهره، ١٣٨٨ هـ .

٢٢ . مهدي از صدر اسلام تا قرن سيزدهم هجري، دار متستر، جيمز، ترجمه: محسن جهانسوز، طهران، ادب، ١٣٧١ش .

٢٣ . كيهان، زرگران، (مقاله دشمن‌شناسي از منظر امام علي(ع))، العدد ١٨٥٨٥، تاريخ ١٣٨٥ ش.

٢٤ . نهج البلاغه، السيد الرضي، طهران، بنياد نهج البلاغه، ١٣٥٩ ش.

٢٥ . نور الابصار، الشبلنجي، مومن، قم، الشريف الرضي، ١٤١٣ هـ .

٢٦. استراتﷺي انتظار، شفيعي سروستاني، اسماعيل، طهران، نشر موعود عصر (ع)، ١٣٩٥ ش.
٢٧. معرفت حجت خدا، صافي كلبايكاني، لطف الله، قم، انتشارات حضرت معصومه (س)، ط ١، ١٣٧٥ ش.
٢٨. تاريخ الغيبة الكبرى، الصدر، سيد محمد، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
٢٩. حول المهدي، الصدر، سيد محمدباقر، طهران، نشر موعود، ط ١ ، ١٣٧٩ ش.
٣٠. علل الشرايع، الصدوق، محمد بن علي، قم، مومنين، ١٣٨٠ ش.
٣١. عيون اخبار الرضا، الصدوق، محمد بن علي، طهران، نشر جهان، ١٣٧٨ هـ.
٣٢. من لا يحضره الفقيه، الصدوق، محمد بن علي، قم، دفتر انتشارات اسلامي ، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
٣٣. شيعه در اسلام، الطباطبايي، سيد محمدحسين، قم، انتشارات اسلامي، ط ٤، ١٣٨٨ ش.
٣٤. اعلام الورى، الطبرسي، الفضل بن الحسن، النجف، ١٣٩٠ هـ.
٣٥. الغيبة، الطوسي، محمد بن الحسن، قم، انتشارات مسجد جمكران، ١٣٨٧ ش.
٣٦. امالي الشيخ الطوسي، الطوسي، محمد بن الحسن، قم، انديشه هادي، ١٣٨٨ ش.
٣٧. مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام، عنان، عبدالله، بلا مكان، حسين عنان، ١٤١٧ هـ.
٣٨. القمي، شيخ عباس، مفاتيح الجنان، قم، اسوه، ١٣٨٥ش.
٣٩. ينابيع الموده، القندوزي، سليمان بن ابراهيم، مصر، دار الاسوه، بلاتا.
٤٠. تطور الفكر السياسي الشيعي من الشوري الي ولاية الفقيه، الكاتب، احمد، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٨ م.
٤١. تاريخ فلسفه اسلامي، كوربن، هانري، ترجمه:اسدالله مبشري، طهران، اميركبير، ط ٣، ١٣٦١ ش.
٤٢. شاخصه‌هاي حكومت مهدي موعود (ع)، كريمي جهرمي، علي، مجموعه مقالات شمس ولايت، بلاتا.
٤٣. بهائيگري، كسروي، احمد، طهران، پايدار، بلاتا.
٤٤. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق، تصحيح علي اكبرغفاري ومحمد آخوندى ، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٤٠٧ق.
٤٥. العقيدة و الشريعة في الاسلام،جولد تسهير، ايغناس، ترجمة: محمد يوسف موسي، علي حسن عبدالقاهر، عبدالعزيز عبدالحق، مصر، دارالكتب الحديثه، ط ٢، ١٩٥٩ م.
٤٦. البيان، الكنجي الشافعي، طهران، نبأ، ١٣٨٩ ش.
٤٧. المستدرك علي الصحيحين، المتقي الهندي، بيروت، دارالمعرفة، ١٤٠٦هـ.
٤٨. كنز العمال، المتقي الهندي، بيروت، نشر مؤسسة الرساله، ٢٠٠٨ م.
٤٩. بحارالانوار، المجلسي، محمدباقر، بيروت، نشر مؤسسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

٥٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٨ هـ .
٥١. فرهنگ فرق اسلامي، مشكور، محمدجواد، مشهد، آستان قدس رضوي، ١٣٧٥ ش.
٥٢. امامت و رهبري، المطهري، مرتضي، انتشارات صدرا، ط ٣، ١٣٨١ ش.
٥٣. الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد النعمان، طهران، محبين، ١٣٧٧ ش.
٥٤. عقد الدرر، المقدسي الشافعي، يوسف بن يحيى، قم، انتشارات مسجد جمكران، ١٣٩٠ ش.
٥٥. مكيال المكارم، الموسوي الاصفهاني، محمدتقي، ترجمة: سيد مهدي الحائري القزويني، طهران، نشر ايران نگين، ط ١، ١٣٨١ ش.
٥٦. انيس الموحدين، النراقي، محمدمهدي، طهران، الزهراء، ١٤٠٣ هـ .
٥٧. الغيبة، النعماني، محمد بن ابراهيم، تحقيق علي‌اكبر غفاري، طهران، نشر مكتبه الصدوق، ١٣٩٩ هـ .
٥٨. به ياد آخرين خليفه پروردگار، وحيد خراساني، حسين، قم، مدرسه باقر العلوم، ١٣٩٤ ش.
٥٩. ظهور وعلائم ظهور، هدايت، صادق، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، بلاتا .

Analyzing and evaluating the functionalism of Mahdism's strategy for contemporary humans

Ruhollah Shakeri Zavardehi

Abstract

The thought of Mahdism in our religious teachings has a very high tatus, as it can be called Shiite identity; Therefore, it is desirable to use this ssue to promote the individual and social values of the religious community. Accordingly, in this article, we seek to study the dimensions of Mahdism and pay attention to them, to reconsider the relation of the teachings of Mahdism, in addition to using them in strengthening the principles of thought and belief, we can meet the needs of contemporary human beings from the fantasy promises, We pay attention to the proposed solution in different areas of religious, political, social, historical and cultural against the modern man and open a new way to the future. In this regard, it is necessary to think seriously about the rational and transcendental teachings of Mahdism and its application at the community level. We are convinced that Mahdism is so capable that it can meet all the minimum and maximum needs of contemporary human beings with different intellectual cultural views, especially Muslim societies, and this is something that can be seen in the research process.

Keywords

Mahdism, necessities, contemporary man, dimensions and functions